

صفة الصفوة

وسمعه يقول وسئل ما العبادة فقال حرفة حانوتها الخلوة وربحها الجنة .

وسمعه يقول يا من رباني في الطريق بنعمه وأشار لي في الورود إلى كرمه معرفتي بك دليلي عليك وحببي لك شفيعي إليك .

وسمعه يقول يا من أعطانا خير ما في خزائنه الإيمان به قبل السؤال لا تمنعنا عفوك مع السؤال .

وسمعه يقول إلهي إن إبليس لك عدو وهو لنا عدو وإنك لا تغيظه بشيء هو أنكأ له من عفوك فاعف عنا يا أرحم الراحمين .

وسمعه يقول يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك .

وسمعه يقول لا تقع للمؤمن سيئة إلا وهو خائف أن يؤخذ بها والخوف حسنة فيرجو أن يعفى عنها والرجاء حسنة وسمعه يقول إلهي لا تنس لي دلالتني عليك وإشارتي بالربوبية إليك رفعت إليك يدا بالذنوب مغلولة وعينا بالرجاء مكحولة فاقبلني لأنك ملك لطيف وارحمني لأنني عبد ضعيف .

وسمعه يقول هذا سروري بك خائفا فكيف سروري بك آمنا هذا سروري بك في المجالس فكيف سروري بك في تلك المجالس هذا سروري بك في دار الفناء فكيف يكون سروري بك في دار البقاء .

عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول من أحب زينة الدنيا والآخرة فليُنظر في العلم ومن أحب أن يعرف الزهد فليُنظر في الحكمة ومن أحب أن يعرف مكارم الأخلاق فليُنظر في فنون الآداب ومن أحب أن يستوثق من أسباب المعاش فليستكثر من الإخوان ومن أحب أن لا يؤدي فلا يؤدي ومن أحب رفعة الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى